سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير

فبشر عباد
الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك
الذين هداهم الله واولئك
هم اولوا الالباب
(قرآن مجيد)

هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
(قرآن مجيد)

مجلة اسبوعية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار المقدسة

بختر فان وقتك قاتل، وانهم المحتوم وقعت على الاثر اعداؤه

تبختر فان وقتك قاتل وان قدم الحميدين وقعت على المنارة العليا.

السنة الثالثة عشرة | ١٣٦٦ هجرية | العدد الاول و الثاني

مدير البشرى و محررها : — المبشر الاسلامي محمد شريف الأحمدي

(جبل الكرمل : حيفا — فلسطين)

فهرست المواضيع

١	— البشرى في عامها الثالث عشر	صفحة ١
٢	— الاسلام بريء من البهائية	٣
٣	حمامة البشرى الى أهل مكة و صلحاء ام القرى (١٢)	١١
٤	— الاسلام و النظام العالمي الجديد	١٨

المبشر الاسلامي الاستاذ رشيد احمد جغتائي

ذكرنا في العدد السابق أن

المبشر الاسلامي الاستاذ رشيد احمد جغتائي

قد غادر القاديان حسب أمر سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز لاعلاء كلمة الله في فلسطين ، و يسرنا أن نعلن اليوم بكل سرور وحبور أن أخانا الكريم قد

وصل الى حيفا في ٢٨ محرم الحرام ١٣٦٦ هـ

بخير و عافية ، فنرحب بحضرته و نهنأه على هذه السعادة ، وندعو الله عز وجلّ أن يوفقه و إيانا لخدمة دينه الحنيف و إعلاء كلمته ورفع شأن الاحمدية في هذه البلاد .

ونشكر مرة أخرى من صميم فؤادنا سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز على توجهاته الكريمة الى هذه البلاد العزيزة ايضا ، وندعوا الله عزوجل أن يجزيه عنا أحسن الجزاء .

بسم الله الرحمن الرحيم

من انصار البشرى ٢٠ قرشا
من الاعضاء في فلسطين ٢٠ قرشا
في البلاد الاخرى ٥ شلنات
الاشتراك

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

مطبعة الاسلام العربية بقرية نصلة من اعمال حيفا — فلسطين

السنة الثالثة عشرة | محرم الحرام و صفر ١٣٦٦ هجرية | العدد الاول و الثاني

بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم

البشرى في عامها الثالث عشر

تدخل ﴿البشرى﴾ اليوم في عامها الثالث عشر، فنحمد الله على ما وفقنا لاعلاء كلمته وذكر رسوله خاتم النبيين. ونصلي ونسلم على سيد الورى، ومنبوع المعرفة والهدى، أصفى الاصفياء، وإمام الاتقياء والانبياء، ﴿محمد﴾ المصطفى، وعلى آله وأصحابه اجمعين. وندعو الله عز وجل أن يبارك في ذرية وجماعة خاتم الخلفاء والاولياء، جري الله في حلل الانبياء، سيدنا احمد المرتضى القادياني المسيح الموعود والمهدي المعهود

عليه الصلوة والسلام ، الذي ارسل لاصلاح ما فسد و ترويج ما كسد و تجديد ما اندرس من معالم الشريعة الاسلامية الغراء و إقامتها و إحياء دين الاسلام و إظهاره على الأديان كلها و لو كره جميع المشركين . و نتضرع اليه تعالى أن يوفقنا لاداء الامانة التي حملناها طوعا و جعلنا من المفلحين ، و يفتح آذان قومنا لسماع الحق المبين ، و يشرح صدورهم لقبول الحق و الحكمة و يملأ الارض بعباده المخلصين الموحدين ، و يعيد الى الاسلام حياته الاولى و يظهر في هذه الايام ثانية شوكة رسوله خاتم النبيين ، و يجمع عباده على دينه الاسلام و يمحو الكفر و الفسق و الشرك من العالمين .

هذا و بما أن ﴿ أوزار الحرب ﴾ مازالت باقية مع انتهاء الحرب ، و البلية المالية زادت يوماً فيوما ، فلذا تبقى ﴿ البشرى ﴾ على منهاجها السابق أي الاكتفاء بنشر معارف القرآن المجيد و كلام المسيح الموعود و خليفته عليهما السلام و تقليل المقالات الاخرى الى اقصى حد ممكن و نشر عدد محدود من الصفحات الى أن يشاء الله ، و ﴿ إن مع العسر يسراً * إن مع العسر يسراً ﴾ .

هذا و ربنا عليك توكلنا و اليك أنبنا و اليك المصير ؟

شريف

الاسلام بريء من البهائية

توجد في هذه البلاد شرذمة قليلة (١) من « العجم » يسمون انفسهم « الطائفة البهائية » أو « البهائيون » و « المحفل الروحاني » في بعض الاحيان ، يتظاهرون بأنهم مسلمون يؤمنون بالقرآن الكريم و بمحمد ﷺ و لا فرق بينهم و بين المسلمين ابداً . و الحق أنهم بعيدون عن الاسلام بعد السماء من الارض و الثريا من الثرى ، لا يؤمنون بالقرآن الكريم أبداً و لا برسوله محمد المصطفى ﷺ ، بل يعتقدون أن القرآن الكريم قد أصبح منسوخاً في هذا الزمان ، وحلّ محله كتابهم « الاقدس » الذي الفه في سجن عكا المركزي مؤسس طائفتهم و ديانتهم ﴿ حسين علي الايراني (٢) الملقب نفسه بهاء الله ﴾ المدفون في

---

(١) الحاشية — قال الاستاذ (كرد علي) رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق في تاليفه ﴿ خطط الشام ﴾ : —

« و لما توفي (عباس بن حسين علي . شريف) سنة ١٩٢٢ تفرق أمر الجماعة و انقلبوا فرقا كما كان عباس أفندي في حياته مع صبح أزل (عمه . شريف) متخاصمين متشاكسين ، و سرت دعوتهم الى عدد قليل من ابناء البلاد و الى بعض أهل اوربا واميركا ، و يبالغون في عدد من دانوا بهذا المذهب في الغرب ، و هم في الشام و في اميركا و اوربا بضعة آلاف على الأغلب . . . . .

و حظر على البابية لما نزلوا عكا الدعاية الى مذهبهم في الشام ، و لما اعلنت الحرية سنة ١٩٠٨ انتقلوا الى عكا و زاد أشياعهم قليلا و هم هنا قلائل ربما لم يتجاوزوا المائتين . . . . كان (عباس . ش) محافظا على صلواته مع الجماعة لم يخرج في عمله عن روح الشرع الاسلامي ، فاما أن يكون صادقا في اسلامه أو انه عاش في تقية متقنة كما يعيش كثير من ارباب النحل الضعيفة بين المخالفين لهم من السواد الاعظم »

(المجلد السادس من خطط الشام ، باب البابية والبهائية)

(٢) ولد حسين علي في ايران سنة ١٢٣٣ هـ ، و لما شبّ التف حول الثائر الشيعي

حجرة (بفتح الحاء) بعيدة عن مقابر المسلمين على بعد اربعة اميال من « عكا - فلسطين ».

وإنهم لا يدّعون بأنهم مسلمون إلا خوفا من بطش أهل الاسلام في جميع الديار والامصار ولا سيما بالبلاد العربية والهند، وهذا هوالسبب أن ابن مؤسس البهائية و خليفته المزعوم عباس أفندي كان يصلي مع المسلمين بالمساجد، و يقتدى بأئمة المسلمين، وكان يصلي الجمعة مع المسلمين في المسجد الكبير (جامع الجزينة) بحيفا، و يوجد اليوم في حيفا عدد غير قليل من شيوخ المسلمين الذين لا يزالون يذكرون اقتداءه بمشائخ المسلمين في الصلوات عموما وصلوات الجمعة وراءهم خصوصا كما وإن البهائي المتستر مؤلف (العصر الجديد) قد ذكر ذلك فى كتابه (العصر الجديد صفحة ٧١) و ان كان زعيمهم الحالي « شوقي بن هادى القاطن بشارع العجم في حيفا » قد انقطع بتاتا عن حضور المساجد الاسلامية لاداء الصلوات. و نحن لا نرى في ذلك بأسا، لأن كل انسان حر فى دينه و عقيدته، بل نراه أشجع من جده (أبي أمه) عباس أفندي، الذي صدق عليه قول الله تعالى ﴿ مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء و لا الى هؤلاء و من يضلل الله فلن تجد له سبيلا ﴾.

« علي محمد » الايراني الملقب بالباب (أي الباب لظهور إرادات الامام المهدي عليه السلام المختفي بالغار حسب عقيدة الشيعة — المدعي بنسخ القرآن الكريم بكتابه « البيان » الذي كان بصدد تاليفه) واعتنق الديانة البابية، وعندما قام علي محمد وأتباعه بالثورة والفتنة في إيران لقلب الحكومة القائمة وصالوا على ملك ايران، قتل علي محمد بأمر الملك جزاءاً بما كسب و تمّ قول الله تعالى ﴿ ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل * لأخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين * فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴾ و فرّ حسين علي و أنصاره من ايران (بمساعدة سفير روسيا!) والتجأوا الى بغداد، و لما أراد حسين علي أن يثير الفتنة مرة اخرى اعتقلته الحكومة العثمانية حسب طلب الحكومة الايرانية، و حملته الى استانبول، ثم نفته و رفقاءه الى أدرنه، فاشتد الخصام هنالك بينه و بين أخيه الأكبر « يحيى الملقب بصبح الازل » و أنصارهما، وأراد كل واحد منهما أن يفتك بالآخر، فرقتهما الحكومة العثمانية بنفي يحيى وأنصاره الى جزيرة قبرص، و حسين علي و شيعته الى « عكا » فماتت بها سنة ١٣٠٨ هـ مسجونا مقهوراً، وشريداً طريداً، و تمت كلمة ربنا ﴿ قد خاب من افترى ﴾ صدقا و عدلا. محمد شريف

وها اني أذكر لقارئ هذه العجالة ، الذي يريد معرفة الحق من الباطل وتمييز الطيب من الخبيث والسمين من الغث ، نبذة من اوامر الشريعة الاسلامية الغراء والشريعة البهائية ، ليعلم علم اليقين أن البهائية ليست بطائفة من الطوائف الاسلامية — كما يدعي بعض البهائيين ليخدعوا المسلمين ، و يعصموا انفسهم بذلك من عناء البحث و التمحيص و يتجروا في بلادهم آمنين مطمئنين — بل هي ديانة جديدة انشقت عن الشيعة في القرن الثالث عشر و خرجت لهدم بنيان الاسلام و دك كيان المسلمين ، أعاذنا الله منهم و من أمثالهم الذين ﴿ يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم * و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون * و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ .

الشريعة الاسلامية

الفاتحة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(سورة الفاتحة)

وجود الباري سبحانه وتعالى ووحدانيته

﴿ قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد و لم يولد * و لم يكن له كفواً أحد *

(سورة الاخلاص)

و لا تدع مع الله الهاً آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم و اليه ترجعون (سورة القصص)

قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي انما الهكم اله واحد ، فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه احداً *

(سورة الكهف)

الشريعة البهائية

الفاتحة

بسمه الحاكم على ما كان و يكون

(الاقدس صفحة ١)

حسين علي نفسه اله ورب

« يا ملأ الانشاء ! ان استمعوا الى نداء مالك الاسماء (حسين علي . شريف) انه ينادي بكم من شطر سجنه الاعظم (يعني سجن عكا المركزي . شريف) انه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المفتخر المتعالي العليم الحكيم

(الأقدس ، المطبوع في مطبعة الآداب ببغداد ، باهتمام القس الياس خدوري عناية ، صفحة ٣٦)

يا أهل الارض ! إذا غربت شمس جمالي و سترت سماء هيكلي لا تضطربوا قوموا على

الشريعة الاسلامية

و قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً (سورة الاسراء)

قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما الهكم اله واحد، فاستقيموا اليه واستغفروه و ويل للمشركين (سورة حم السجدة)

لا تسجدوا للشمس ولا للقمر و اسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون (سورة حم السجدة)

فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء و اليه ترجعون (سورة يس)

ليس كمثله شيء و هو السميع البصير (سورة الشورى)

لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير (سورة الانعام)

و لقد اوحي اليك و الى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين (سورة الزمر)

الشريعة البهائية

نصرة أمري وارتفاع كلمتي بين العالمين، انا معكم في كل الاحوال و ننصركم بالحق إنا كنا قادرين

(الاقدس ص ١٣)

قل يا معشر العلماء لا تزنوا كتاب الله بما عندكم من القواعد والعلوم انه لقسطاس الاعظم و انه بنفسه لو انتم تعلمون. تبكي عليكم عين عنايتي لانكم ما عرفتم الذي دعوتموه في العشي و الاشراق وفي كل اصيل و بكور. توجهوا يا قوم بوجوه بيضاء وقلوب نوراء الى البقعة المباركة الحمراء التي فيها تنادي سدرة المنتهى انه لا اله إلا أنا المهيمن القيوم (الاقدس ص ٣٠)

إذا يراه أحد (يعني يرى احد حسين علي شريف) في الظاهر يجده على هيكل الانسان بين أيدي أهل الطغيان! و إذا يراه في الباطن يراه مهيمناً على من في السموات و الارض (الاقتدار لحسين علي ص ١١٤)

لا إله إلا أنا المسجون الفريد

(المبين لحسين علي ص ٢٨٦)

حملنا الشدائد من كل دني إذ كان في قبضتنا ملكوت السموات والارض

(المبين لحسين علي ص ٢٩٨)

قد ظهرت الكلمة التي سترها الابن (المسيح

الشريعة الاسلامية

هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم * هو الله الذى لا إلـه إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون * هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ﴾ (سورة الحشر)

القرآن المجيد

﴿ الم * ذلك الكتاب لاريب فيه ، هدى للمتقين * (سورة البقرة)

هذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون * (سورة الانعام)

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا * قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين * الذين يعملون الصالحات . . . . وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً * (سورة الكهف)

إنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه

الشريعة البهائية

عليه السلام . شريف) انها قد نزلت على هيكل الانسان فى هذا الزمان تبارك الرب الذي هو الرب قد اتى بمجده الأعظم بين الامم (المبين ص ٥٣)

يا قوم ! طهروا قلوبكم ثم أبصاركم لعلكم تعرفون بارئكم في هذا القميص المقدس البديع (المبين ص ٣٠)

يأمر حسين علي أتباعه أن يدعو بالدعاء التالي:

أسألك يا إله الوجود و مالك الغيب والشهود (حسين على . ش) بسجنك ! و مظلوميتك ! و ما ورد عليك من خلقك ! بأن لا تخيبني عما عندك ولا تمنعني عما أحببت به من فى القبور إنك أنت مالك الظهور و المستوى على العرش في يوم النشور لا إله إنت العليم الحكيم »

البيان ثم الاقدس

قال حسين علي في كتابه (الايقان ص١٣٧) حينما كان بابياً : —

« فيا حبيبي ! يجب بذل الجهد حتى نصل الى تلك المدينة . . . . وأما تلك المدينة فهي الكتب الالهية فى كل عهد . فمثلا فى عهد موسى كانت التوراة . و فى زمن عيسى كان الانجيل . و في عهد محمد رسول الله كان ﴿ الفرقان ﴾ . وفي هذا العصر « البيان » . وفي عهد من يبعثه الله (حسب قول الباب »

الشريعة الاسلامية

ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
(سورة فصلت)

إن هو إلا ذكر للعالمين * لمن شاء منكم أن يستقيم * (سورة التكوير)

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون (الجاثية)

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً (الفرقان)

اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا (المائدة)

إن الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب * (آل عمران)

ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين (آل عمران)

هو قرآن مجيد * في لوح محفوظ *
(سورة البروج)

فلا أقسم بمواقع النجوم * وإنه لقسم لو تعلمون عظيم * إنه لقرآن كريم * في كتاب مكنون * لا يمسه إلا المطهرون (الواقعة)

قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً *

﴿سورة الاسراء﴾

الشريعة البهائية

ومصداقه حسب اعتقاد البهائيين هو حسين علي وخالفهم في ذلك البابيون والازليون حتى ضاقت الارض بما رحبت على حسين علي ورهطه. شريف) كتابه الذي هو مرجع كل الكتب والمهيمن على جميعها»

ثم الف كتابه الاقدس (ونزل حسب قوله واعتقاد البهائيين. محمد شريف) وقال:

«قد حضر لدى العرش (حسين علي. ش) عرائض شتى من الذين آمنوا (يعني اتباعه. ش) وسئلوا فيها الله رب ما يرى وما لا يرى رب العالمين لذا انزلنا اللوح (يعني الاقدس. ش) وزيناه بطراز الامر (يعني الشريعة. ش) لعل الناس بأحكام ربهم يعملون»

وكذلك سئلنا من قبل في سنين متواليات وأمسكنا القلم حكمة من لدنا الى أن حضرت كتب من انفس معدودات في تلك الايام لذا اجبناهم بالحق بما تحيى به القلوب
(الاقدس صفحة ٢٩ و ٣٠)

والذي مُنع (يعني امتنع أي ما آمن به ش) انه من أهل الضلال ولو يأتي بكل الاعمال
(الاقدس ص ٣)

من يقرأ آية من آياتي لخير له من أن يقرأ كتب الاولين والآخرين هذا بيان الرحمن إن انتم من العارفين

(الاقدس ص ٣٩)

الشريعة الاسلامية

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة * رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة * فيها كتب قيمة * . . . ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية

(سورة البينة)

اوحي اليّ هذا القرآن لأنذركم به و من بلغ

(سورة الانعام)

و انزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب و مهيمناً عليه

(سورة المائدة)

و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء و هدى و رحمة و بشرى للمسلمين

(سورة النحل)

و ما انزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه و هدى و رحمة لقوم يؤمنون

(سورة النحل)

الشريعة البهائية

ان يا معشر الملوك نزل ناموس الاكبر في منظر الانور و ظهر كل أمر مستتر من لدن مالك القدر الذي به قضيت الساعة و انشق القمر و فصل كل أمر محتوم

(الاقدس صفحة ٢٥)

إياكم أن يمنعكم ما نزل في الكتاب عن هذا الكتاب الذي ينطق بالحق « انه لا إله الا أنا العزيز الحميد » فانظروا بعين الانصاف الى من أتى من سماء المشيئة و الاقتدار و لا تكونن من الظالمين

(الاقدس ص ٣٧)

و الذي تفكر في هذه الآيات واطلع بما ستر فيهن من اللآلي المغطة تالله ان يجد عرف الرحمن من شطر السجن و يسرع بقلبه اليه باشتياق لا تمنعه جنود السموات والارضين . . . . . قل هذا روح الكتب قد نفخ به في القلم الاعلى (الاقدس ص ٣٨)

تالله الحق لا يغنيكم اليوم كتب العالم و لا ما فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب الذي ينطق في قطب الابداع انه « لا إله إلا أنا العليم الحكيم »

(الأقدس صفحة ٤٧)

هذا كتاب أصبح مصباح القدم لمن في العالم و صراط الأقوم بين العالمين

(الاقدس صفحة ٥٢)

الشريعة الاسلامية

ان هذا القرآن يهدي التي هي اقوم و يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً

(سورة الاسراء)

و اتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لامبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً

(سورة الكهف)

الشريعة البهائية

قد اضطرب النظم (يقصد القرآن المجيد . ش) من هذا النظم الأعظم واختلف الترتيب بهذا البديع (أعوذ بالله . شريف) الذي ما شهدت عين الابداع شبهه تنفسوا في بحر بياني لعل تتطلعن بما فيه من لئالي الحكمة و الاسرار إياكم أن توقفوا في هذا الامر الذي به ظهرت سلطنة الله و اقتداره ان اسرعوا اليه بوجوه بيضاء هذا دين الله من قبل و من بعد من أراد فليقبل و من لم يرد فان الله غني عن العالمين (الاقدس ص ٥١)

شريعة جديدة!
بعد الف سنة من موت حسين علي

من يدعي أمراً قبل إتمام الف سنة كاملة انه كذاب مفتر نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع إن تاب انه لهو التواب ، و إن أصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه (١) انه شديد العقاب » (الاقدس ص ١٣)

---

(١) سلط الله تعالى عباده الأتراك على حسين علي ، و أهلكه خائبا و خاسراً ، و أثبت أنه كان مفتريا كذابا حسب معياره هذا ايضا ، و إن في ذلك لعبرة لمن يخشى . محمد شريف

يتبع

من كلام

خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله في حلل الأنبياء

ميرزا غلام أحمد القادياني

المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

حمامة البشرى

الى اهل مكة وصلحاء ام القرى

أرسلت قبل اليوم بـ ٥٥ سنة

١٢

ومن اعتراضاتهم انهم قالوا ان المسيح الموعود لا يأتي إلا عند قرب القيامة و ظهور اماراتها الكبرى يعني ظهور ياجوج و ماجوج و دابة الارض والدجال الذي تسير معه الجنة و النار و طلوع الشمس من مغربها و ما ظهر شيء من هذه العلامات فمن ابن جاء المسيح الموعود مع عدم مجيء آيات اخرى و كيف يطمئن القلب على هذا وكيف يحصل الثلج و اليقين . اما الجواب فاعلم ان هذه الانباء قد تمت كلها و وقعت كما كان في الآثار المنتقاة المدونة عن الثقاة و لكن الناس ما عرفوها وكانوا غافلين . والكلام المفصل في ذلك ان امارات القيامة على قسمين الامارات الصغرى و الامارات الكبرى ، اما الامارات الصغرى فقد تبدو و تظهر على صورتها الظاهرة و قد تنكشف وجودها في حلل الاستعارات ولكن الامارات الكبرى فلا تظهر على صورتها الظاهرة اصلا و لا بد فيها ان تظهر في حلل الاستعارات و المجازات و السر في هذا الامر ان الساعة لا تاتي الا بغتة كما قال الله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها

الا هو ثقلت في السموات و الارض لا تأتيكم الا بغتة يسئلونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون * وقال في مقام آخر أفأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة و هم لا يشعرون * قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا و من اتبعني بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها و لا هم ينظرون وقال كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة و هم لا يشعرون وقال هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة و هم لا يشعرون وقال و لا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعه بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم فثبت من قوله عزوجل اعني و لا يزال الذين كفروا فى مرية منه ان العلامات القطعية المزيلة للمرية والامارات الظاهرة الناطقة الدالة على قرب القيامة لا تظهر ابداً و انما تظهر آيات نظرية التي تحتاج الى التاويلات ولا تظهر الا في حلل الاستعارات و الا فكيف يمكن ان تنفتح ابواب السماء و ينزل منها عيسى امام اعين الناس و في يده حربة و تنزل الملائكة معه و تنشق الارض و تخرج منها دابة عجيبة تكلم الناس ان الدين عند الله هو الاسلام و يخرج ياجوج و ماجوج بصورهم الغريبة و آذانهم الطويلة و يخرج حمار الدجال و يرى الناس بين أذنيه سبعون باعاً و يخرج الدجال و يرى الناس الجنة و النار معه و الخزائن التي تتبعه و تطلع الشمس من مغربها كما اخبر عنها رسول الله ﷺ و يسمع الخلق اصواتا متواترة عن السماء ان المهدي خليفة الله و معذلك يبقى الشك و الشبهة فى قلوب الكافرين .

و لاجل ذلك كتبت في كتبي غير مرة ان هذه كلها استعارات و ما اراد الله بها الا ابتلاء الناس ليعلم من يعرفها بنور القلب و من يكون من الضالين . و لو فرضنا انها تظهر بصورها الظاهرة فلا شك ان من ثمراتها الضرورية ان يرتفع الشك و الشبهة والمرية من قلوب الناس كلهم كما يرتفع في يوم القيامة فاذا زالت الشكوك ورفعت الحجب فاي فرق بقي بعد انكشاف هذه العلامات المهيبة الغريبة فى تلك الايام وفى يوم القيامة انظر ايها العاقل انه اذا رأى الناس رجلا نازلاً من السماء وفي يده حربة و معه ملائكة الذين كانوا غائبين من بدء الدنيا و كان الناس يشكون في وجودهم فنزلوا وشهدوا ان الرسول حق و كذلك سمع الناس صوت الله من السماء ان المهدي خليفة الله و قرءوا لفظ الكافر في جبهة الدجال و رؤا ان الشمس قد طلعت من المغرب و انشقت الارض و خرجت منها دابة الارض

التي قدمه في الارض وراسه تمس السماء و وسمت المومن و الكافر و كتبت ما بين عينهم مومن او كافر و شهدت باعلى صوتها بان الاسلام حق و خصص الحق و برق من كل جهت و تبينت انوار صدق الاسلام حتى شهد البهائم و السباع و العقارب على صدقه فكيف يمكن ان يبقى كافر على وجه الارض بعد روية هذه الآيات العظيمة او يبقى شك في الله و في يوم الساعة فان العلوم الحسية البديهة شيء يقبله كافر و مومن ولا يختلف فيه احد من الذين اعطوا قوى الانسانية مثلا اذا كان النهار موجوداً و الشمس طالعة والناس مستيقظين فلا ينكره احد من الكافرين و المومنين . فكذلك اذا رفعت الحجب كلها و تواترت الشهادات و تظاهرت الآيات و ظهرت الخفيات و تنزلت الملائكة و سمعت اصوات السماء فاي تفاوت بقيت بين تلك الايام و بين يوم القيامة و اي مفر بقي للمنكرين . فلزم من ذلك ان يسلم الكفار كلهم في تلك الايام و لا يبقى لهم شك في الساعة و لكن القرآن قد قال غير مرة ان الكفار يبقون على كفرهم الى يوم القيامة و يبقون في مريتهم و شكهم في الساعة حتى تاتيهم الساعة بغتة و هم لا يشعرون و لفظ البغتة تدل بدلالة واضحة على ان العلامات القطعية التي لا تبقى شك بعده على وقوع القيامة لا تظهر ابداً و لا تجليها الله بحيث ترفع الحجب كلها و تكون تلك الامارات مرادة يقينية لروية القيامة بل يبقى الامر نظريا الى يوم القيامة و الامارات تظهر كلها و لكن لا كالامر البديهي الذي لا مفر من قبوله بل كامور ينتفع منها العاقلون ولا يمسها الجاهلون المتعصبون فتدبر في هذا المقام فانه تبصرة للمتدبرين .

و انت تعلم ان هذه الانباء كلها كخروج دابة الارض و ياجوج و ماجوج وغيرها قد اختلفت الآثار في تبيينها و لم تبين على نهج واحد حتى ان بعض الصحابة زعموا ان دابة الارض علي رضى الله عنه فقيل له ان الناس يظنون انك دابة الارض فقال الا تعلمون انه انسان و معه لوازم بعض الحيوانات و لها وبر و ريش و شيء فيه كالطير و شيء فيه كالسباع و شيء فيه كالبهائم و هو يسعى كمثل فرس ضليع ثلث مرة ولم يخرج الا اقل من ثلثيه و ما انا الا انسان بحت ليس على جلدي وبر و لا ريش فكيف اكون دابة الارض و قال بعض الناس ان دابة الارض التي ذكره القرآن هو اسم الجنس لا اسم شخص معين فاذا انشقت الارض فيخرج منه الوف من دواب الارض سمى كواحد منها دابة الارض لهم صور كصور الانسان و ابدان كابدان السباع و الكلاب و البهائم

و قيل انها حيوان لها عنق طويلة يراها المغربي كما يراها المشرقي و لها مناقير الطيور و هي حيوان اصوف ذات زغب و ذات وبر و ريش و فيها من كل لونٍ من الوان الدواب و لها اربع قوائم و فيها منكل امة سيما و سيماها من هذه الامة انها تكلم الناس بلسان عربي مبين تكلمهم بكلامهم هذا قول ابن عباس و جاء من ابي هريرة انها ذات عصبٍ و ريش و ان فيها من كل لونٍ ما بين قرنيها فرسخ للراكب المجدّ و عن ابن عمر قال انها زغباء ذات وبر و ريش وعن حذيفة قال انها سلعة ذات وبر و ريش لن يدركها طالب ولا يفوتها هارب وعن عمرو بن العاص قال انها حيوان طويل القامة رأسه يبلغ السماء و يمسها و لم يخرج رجلاه من الارض و انها لتخرج كجري الفرس ثلثة ايام لم يخرج ثلثها وعن ابن زبير قال هي دابة راسها كراس البقر وعينها كعين الخنزير واذنها كاذن الفيل وقرنها كقرون الايل وعنقها كعنق النعامة وصدرها كصدر الاسد ولونها كلون النمر وخاصرها كخاصر السنور وذنبها كذنب المعيز وارجلها كقوائم الابل و ما بين مفصليها اثنا عشر ذراعا و عن عاصم بن حبيب بن اصبهان قال رئيت عليا يقول ان دابة الارض تاكل فيها و تتكلم من اسنها و جاء في بعض الاحاديث انها تخرج و يكون معها عصا موسى و خاتم سليمان بن داؤد و ينادي باعلى صوت ان الناس كانوا بآياتنا غافلين ، و تسم المؤمن و الكافر اما المؤمن فيبرق وجهه بعد الوسم كالكوكب الدري و تكتب الدابة ما بين عينيه لفظ المومن و اما الكافر فتكتب ما بين عينيه لفظ الكافر كنقطة سوداء وجاء في رواية ان لها صوتا عال يسمعها كل من هو في الخافقين و هي تقتل ابليس و تمزقه و في مواضع خروجها و ازمنة ظهورها اختلافات عجيبة تركنا ذكرها اجتنابا من طول الكلام وقالوا انها تخرج في زمان واحدٍ من امكنة متعددة تخرج من ارض مكة و تخرج من ارض المدينة و تخرج من ارض اليمن فيرى صورته في الامكنة المختلفة بطور خرق العادة في الصور المثالية فمن ههنا يثبت عالم المثال واعجبني ان علماءنا قد جوزوا هذه الصور المثالية في خروج دابة الارض وقالوا ان لها تكون قدرة على كونها موجودة في المشرق و المغرب في آنٍ واحد وهم لا يجوزون هذه القدرة للملائكة و يقولون انهم اذا نزلوا من السماء فلا بد ان تبقى السموات خالية منهم و ان هذا الا حمق مبين .

هذا ما جاء في حال دابة الارض في كتب الاحاديث مع اختلافات و تناقضات حتى ان اكثر الصحابة ظنوا انه انسان فقط و لاجل ذلك حسبوا ان عليا هو دابة الارض و من اعجب العجائب ان بعض الاحاديث تدل على ان دابة الارض مؤمنة تؤيد المؤمنين و تخزي الكافرين و تشهد ان دين الاسلام حق حتى انها تقتل ابليس و تمزقه

و بعض الاحاديث يدل على انها امرءة كافرة خادمة للشيطان و جاسة للدجال و ليس فيها خير فلا يمكن التوفيق بينهما الا ان نقول ان المراد من دابة الارض علماء السوء الذين يشهدون باقوالهم ان الرسول حق والقرآن حق ثم يعملون الخبائث و يخدمون الدجال كان وجودهم من الجزئين جزء مع الاسلام وجزء مع الكفر اقوالهم كاقوال المومنين و افعالهم كافعال الكافرين فاخبر رسول الله ﷺ عن انهم يكثرون فى آخر الزمان و سموا دابة الارض لانهم اخلدوا الى الارض و ما ارادوا ان يرفعوا الى السماء و اطمئنوا بالدنيا وشهواتها وما بقي لهم قلب كالانسان واجتمعت فيهم عادات السباع والخنازير والكلاب تراهم مستكبرين متخترين كانهم بلغوا السماء ومستوها ولم تخرج ارجلهم من الارض من شدت انتكاسهم الى الدنيا فهم كالذي شدد اسره و كالمسجونين يكلمون الناس من الاست لا من الافواه يعنى ولانجد في كلامهم طهارة وبركة واستقامة وورانية كـكلمات الصالحين (١).

ومن اعتراضاتهم ما قيل ان بعض اجل مشائخهم قال اني رئيت رسول الله ﷺ

---

(١) قال قائل لو كان هذا هو الحق ان دابة الارض هى طائفة علماء هذا الزمان فيلزم ان يكون تكفيرهم حقا و صدقا فان من شان دابة الارض انها تسم المومن و الكافر فمن جعله الدابة كافراً (يشير المعترض الينا) فعليكم ان تقروا بكفره فان التكفير بمنزلة الوسم من دابة الارض فيقال في جواب هذا المعترض ان المراد من الوسم اظهار كفر كافر و ايمان مومن فهذا الاظهار على نوعين قد يكون بالاقوال و قد يكون بالافعال و نتائجها و قد جرت سنت الله انه قد يجعل الكافرين و الفاسقين علة موجبة لظهور انوار ايمان انبياءه و اوليائه ألا ترى الى سيدنا و نبينا محمد المصطفى صلعم كيف كانت عداوة ابي جهل و امثاله موجبة لانارة صدقه و ضياء ايمانه و لو لم يكن ابو جهل و اخوانه من المعادين لبقي كثير من انوار الصدق المحمدي فى مكمن الاختفاء فاذا اراد الله ان يظهر صدق نبيه صلعم بين الناس فجعل له الحاسدين المعاندين المعادين فى الارض كابي جهل وشياطين آخرين فمكروا كل المكر وآذوا كل الايذاء وسعوا لاطفاء انوار نزلت من السماء فعجزوا عن ذلك وجاء الحق وزهق الباطل وظهر امر الله ولو كانوا كارهين فجاز ان يقال ان باجهل وامثاله كانوا سببا لظهور صدق المصطفى وايمانه الطيب وانواره العليا فكذلك نقول ان دابة الارض التي هى خادمة الشيطان اعنى التي تتكلم بالاست لا بالفم كالصالحين من نوع الانسان هى تسم المومن بمعنى انها تظهر انوار ايمانه كما اظهر ابوجهل انوار ايمان خاتم النبيين فتفكروا ولا تكن كلمعتوه والمجانين . منه

في المنام و سئلته عن هذا الرجل (يعني عن المولف) أهو كاذب ام صادق فقال صادق و من عند الله و لكن الله عازحه (*) اما الجواب فاعلم ان ذلك الشيخ قد ارسل الي رسولين من عنده كان اسم احدهما الخليفه عبد اللطيف و اسم الثاني الخليفه عبد الله العرب فجاءا الي في مقام فيروزفور و قالا قد ارسلنا اليك شيخنا صاحب العلم يقول اني رئيت رسول الله ﷺ و استفسرته في امرك و قلت بين لي يا رسول الله أهو كاذب مفتري ام صادق فقال رسول الله ﷺ انه صادق و من عند الله فعرفت انك على حق مبين ، و بعد ذلك لا تشك في امرك و لا ترتاب في شانك و تعمل كما تامر فان امرتنا ان اذهبوا الى بلاد الامير يسكه فانا نذهب اليها و ما تكون لنا خيرة في امرنا و ستجدنا انشاء الله من المطاوعين .

هذا ما قال رسولاه و كانا من شرفاء القوم بل الذي كان اسمه عبد الله العرب هو من مشاهير التجار و من الله عليه باموال كثيرة و باقيات صالحة و اظن انه رجل صالح لا يكذب وقد انفق مالا كثيرا في سبيل الله ومهمات الدين وله هم كثير لاعلاء كلمة الاسلام و ما جاءني الا على قدم الصدق والاخلاص وما جاء الا بعد ما ارسلهما شيخهما فمكر ديانة و انصافا ارسلهما شيخهما من ديار بعيدة على تحمل مصارف السبيل و تكاليف السفر في ايام الشتاء ليبلغا منه كلمة المزاح و يوذيا على خلاف السنة اهل الصلاح و انهما حيان موجودان و الشيخ حي موجود فاسئلهما و شيخهما ان كنت من المرتابين . و بعد ذلك نسبة المزاح الى الله تعالى قول ترى حقيقته و انت تعلم ان المزاح نوع من الكذب و لا يصح عليه سبحانه الكذب فانه رجس و من النقائص و النقائص كلها تستحيل عليه تعالى ذاتا و فعلا و عرفا وقد اتفق العلماء على ان الله تعالى لا يكذب و لا يخلف الميعاد و الكذب عليه محال لما فيه من امارة العجز اوالجهل اوالعبث و لما فيه زيادة و نقص و يتعالى الله عن النقائص كلها و كل انواعها و جواز الكذب في اخباره تعالى و وحيه و الهامه يفضي الى مفاسد لا تحصى

(*) اسم هذا الشيخ ببير صاحب العلم و يسكن في بعض بلاد السنده و سمعت انه من مشاهير مشائخ تلك البلاد وجماعة مبايعيه قريب من مأية الف او يزيدون . منه

قال فى شرح المواقف و يمتنع عليه الكذب اتفاقاً و لو كان الله كاذبا لكان كذبه قديما اذ لا يقوم الحادث بذاته تعالى فكيف يكون الكذب من صفاته القديمة وهو اصدق الصادقين .

و من اعتراضاتهم انهم قالوا قد ثبت من القرآن ان عيسى عليه السلام رفع الى السماء غير مقتول و لا مصلوب و جاء في الاحاديث انه سينزل * و يقتل الدجال و يتزوج و يُولد له ثم يموت فيدفن في قبر رسول الله ﷺ و قد جاء في بعض الاحاديث انه لم يمت و قد انعقد الاجماع على مجيئه قبل موته في زمان يبعث الله المهدي فيه و يدعو على ياجوج و ماجوج فيموتون بدعائه فكيف يمكن الانكار من هذه الاحاديث التي اتفق عليها السلف و الخلف و الصحابة والتابعون والائمة و اكابر المحدثين . اما الجواب فاعلم ان وفات عيسى ثابت بالآيات التي هي قطعية الدلالة لان القرآن ما استعمل لفظ التوفي إلا للاماتة و الاهلاك و صدق ذلك المعنى رسول الله ﷺ و شهد عليه رجل من الصحابة الذي كان اعلم بلغات قومه و كان استنبط علم التفسير و وضعه وكان له اليد الطولى والقدح المعلى في تحقيق لسان العرب و كان من العارفين . و اما شهادته فكما جاء فى البخاري متوفيك مميتك وقال العيني شارح البخاري رواه ابن ابي حاتم عن ابيه قال حدثنا ابو صالح حدثنا معاويه عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال متوفيك مميتك ثم اعلم ان ادّعاء الاجماع في عقيدة رفع عيسى حيّاً بجسمه العنصرى باطل و كذب صريح قال ابن الاثير في كتابه الكامل ان اهل العلم قد اختلفوا في عيسى هل رفع قبل الموت أو بعده فبعضهم ذهبوا الى انه رفع قبل الموت و بعضهم ذهبوا الى انه مات الى ثلث ساعات او سبع ساعات وذهب فريق من المعتزلة والجهمية انه ما رفع بجسمه العنصري بل مات و رفع بالرفع الروحاني وما يكون نزوله إلا نزولا روحانيا كما كان الرفع روحانيا وقد اثبت البخاري موته في صحيحه بكتاب الله وحديث رسوله وقول بعض الصحابة فأين ثبت الاجماع على رفعه حياً وعدم موته

---

* (الحاشية) ولو كان عيسى راجعا الى الدنيا بعد الرفع لقال رسول الله ﷺ و الله ليوشكن ان يرجع و لكنه قال و الله ليوشكن ان ينزل فترك رسول الله ﷺ لفظ الرجوع واختياره لفظ النزول دليل قوي على انه اراد من عيسى رجلا آخر لا عيسى الذي هو نبي الله ابن مريم . منه

(يتبع)

الاسلام والنظام العالمي الجديد

للاستاذ عباس محمود العقاد

« هذه هي الدعوة الثانية من الهند في هذا الموضوع ، وهو موضوع الاسلام وأحكامه التي تتكفل للعالم بنظام شامل يحل معضلاته ويوثق الروابط بين امه ويبسط فيه الطمأنينة والسلام

و قد كتبت في « الرسالة » عن الدعوة الاولى لصاحبها المولى محمد علي الكاتب الهندي المشهور و مترجم القرآن الى اللغة الانجليزية

و هذه الدعوة الثانية هي خطاب القاه ميرزا بشير الدين محمود احمد في الاجتماع السنوي للجماعة الاحمدية بقاديان سنة ١٩٤٢ ، ثم ترجم الى اللغة الانجليزية و عنيت الجماعة بنشره قبل بضعة شهور

و يبدو من مطالعة هذا الخطاب أن صاحبه يوجه النظام العالمي الى حل مشكلة الفقر أو مشكلة الثروة و توزيعها بين امم العالم و أفراده ، و أنه بغير شك على اطلاع واف محيط بالانظمة الحديثة التي عولجت بها هذه المشكلة ، وهي نظام الفاشية و نظام النازية و نظام الشيوعية ، و بعض النظم الديمقراطية

و لكنه يعتقد بحق أن المشكلة لا تحل على ايدي الساسة و زعماء الاحزاب و الحكومات ، و أنه لا مناص من القوة الروحية في حل أمثال هذه المشكلات ، لأن الحل الشامل لكل مشكلة انسانية عامة يتناول الانسان كله و لا يهمل فيه الباعث الأكبر على الطمأنينة و الحماسة للخير و الصلاح ، و هو باعث العقيدة و الايمان .

وقد عرض للاديان الكبرى القائمة في الهند خاصة — والعالم عامة — من حيث علاقتها بهذه الشكلة و تدبير الحلول التي تزود العالم بنظام جديد أفضل من نظامه المغضوب عليه ، فأتى بالادلة الكثيرة على انفراد الاسلام بينها بمزية الاصلاح و تعميمه بين جميع

الأجناس والطبقات فيما مضى و في هذا الزمن الحديث

فالديانات الهندية تعلم الانسان أن تفاوت الطبقات قضاء من الازل لا نجاة منه لمخلوق لأن الارواح تنتقل من جسد الى جسد جزاء لها على ما جنت في حياتها السابقة من السيئات و الذنوب ، فهي تخرج الى الدنيا بنصيب محتوم لا يقبل التبديل و لا يحسن تبديله اذا استطيع — و لن يستطاع — لأنه هو سبيل التكفير و الارتفاع من حياة الى حياة . و قد جاء في قوانين مانو : « إن الفرد من طبقة السودرا لا يجمع الثراء و لو قدر عليه ، لأن ثراءه يؤلم نفوس البراهميين » . فاذا ادخر بعض المال لحاجاته التي تزيد على القوت و الكساء حق للحكومة أن تجرده من ماله و تتركه للفاقة و الكفاف ، و هكذا تقوم الفواصل بين الطبقات المختلفة ، وهي طبقات البرهمان والكشاتريا والفاشيا و السودرا وهم أخس الطبقات .

و تقضي القوانين البرهمية بسداد الديون بالعمل إذا كان الدائن و المدين من طبقة واحدة . فاما إذا كان المدين من طبقة أعلى من طبقة الدائن فلا سداد إلا بالنقد أو العين متى تيسر ، و لا إلزام بالسداد قبل التيسير .

و تجب التفرقة بين الأخوة فى حقوق الميراث إذا اختلفت أمهاتهم فى الطبقة الاجتماعية . فيقسم الميراث كله الى عشر حصص متساوية ، و يعطى ابن البرهمانية أربعاً و ابن الكشاترية ثلاثا وابن الفاشية اثنتين و ابن السودرا حصة واحدة على قدر ما يجوز له من الثراء . ومن حق البرهمان أن يستولي على ملك خادمه من السودرا لانه ومامملك فى طاعة مولاه

فاذا كان الاصلاح العالمي محتاجاً الى حماسة العقيدة ، وكانت هذه عقيدة المؤمنين بالديانات الهندية فلا رجاء فيها لعلاج مشكلة الفقر و إنصاف الطبقات المظلومة والتقريب بين الناس فى حظوظ الحياة .

أما الاسرائيلية فهي باحكامها المنصوص عليها في كتاب العهد القديم تخص اليهود و لا تعم الامم جميعا بالمساواة . فحرام على اليهودي أن يقرض يهوديا بالربا و لا يحرم عليه أن يتقاضى الربا المضاعف من أبناء الامم الاخرى . و لا يجوز استرقاق اليهودي طول حياته و لا تزيد مدته فى الرق على سبع سنوات ، و لكن استرقاق العبيد في الامم الاخرى جائز فى كل حال و لا حرج عليه . و في الاصحاح العشرين من سفر التثنية يقول العهد القديم لشعب اسرائيل : « حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها الى الصلح ، فإن أجابتك الى الصلح و فتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير و يستعبد لك »

و إن لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها ، و إذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف ، و أما النساء و الاطفال و البهائم و كل ما في المدينة كل غنيمتها فتغنمها لنفسك ... و أما مدن هذه الشعوب التي يعطيك الرب الهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما . . . » .

هذه هي حدود المعاملة بين المؤمنين بالعهد القديم وسائر بني الانسان ، فاذا سادت هذه المبادئ فالأمم كلها عبيد مسخرة و أبناء اسرائيل وحدهم هم أصحاب السيادة والثراء .

و المسيحية كما هو معلوم لم تعرض لمسائل القانون و مسائل السياسة أو الاجتماع ، و لهذا كانت دعوتها الى السلام من الدعوات التي تصطدم بالواقع و تتمخض عن حروب لا تنقطع وحزازات بين الطبقات لا يهدأ لها أوار كما نرى في تاريخ أوربة الحديث والقديم .

لكن الاسلام يتناول مسائل الاجتماع ومسائل العلاقات بين المحاربين و المسالمين . فالمسلم يقاتل إذا ظلم و أخرج من دياره ، و يأمره كتابه إذا ملك الارض أن يقيم الصلاة و يؤتي الزكوة و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و إن الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ، و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيع و صلوات و مساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ، الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و لله عاقبة الامور » .

و لا يجيز الاسلام للنبي أن يكون له أسرى : « ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض ، تريدون عرض الدنيا و الله يريد الآخرة والله عزيز حكيم » .

ثم هو يستحب للمسلم المنّ أو الفداء : « فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق ، فإما منّاً بعد و إما فداء حتى تضع الحرب أوزارها » .

و من بقي في الأسر و طلب المكاتبة فقبول طلبه واجب على مولاه « و الذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً ، و آتوهم من مال الله الذي آتاكم » .

و لا مطمع في معاملة بين الشعوب المتعادية أعدل من هذه المعاملة و أقرب منها الى إزالة العداء و البغضاء . فأما المعاملة بين المسالمين فهي كفيلة بإنصاف جميع الطبقات ، لأن الناس يتفاضلون بالأعمال الصالحة ولا يتفاضلون بالمظاهر و الأنساب . و ينكر الاسلام الجور

في توزيع الثروة فلا يجيز لاحد أن يكنز الذهب و الفضة قناطير مقنطرة . و من جمع ما لا وجب عليه أن يؤدي زكاة للفقراء و المساكين و مصالح الجماعة بأسرها ، و عليه أن يعين من يطلب منه العون قرضاً حسناً لا مضاعفة فيه للربا ولا تجاوز فيه لمكاسب البيع والشراء ، فلا تطفيف للكيل و لا مغالاة بالربح و لا مماكسة و لا خداع ، وكل يجري بعمله و سعيه دون إيثار لأحد على أحد في خيرات الارض جميعاً ... « هوالذي خلق لكم ما في الارض جميعاً » فلا يزعمن انسان أو جمع من الناس أنه أحق بالارض من سواه .

* * * * *

فالنظام العالمي لا يعتمد على عقيدة أصلح لتعميمه و حض النفوس عليه من العقيدة الاسلامية ، و قد أجاز الاسلام الوصية و ندب لها المسلمين في بعض الحالات . فان قصرت موارد الزكاة فموارد الوصية لا تضيق بما يطلب منها ، لانها تشمل جميع الاموال والعروض ، و قد حث « الميرزا احمد القادياني » أتباعه على التوصية بمقدار من ثرواتهم يتراوح بين عشرها و ثلثها ، للانفاق منها على الدعوة و الاصلاح .

* * * * *

و لم يقصر المؤلف أو صاحب الخطاب مقابلاته و مقارناته على العقائد الدينية التي أجملنا الاشارة اليها فيما أسلفناه ، و لكنه خصها بالعناية لأن العقيدة كما قال هي أمل الاصلاح الوحيد ، و نظر معها الى النظم السياسية أو الاجتماعية فاذا هي قاصرة عن بغيتها من الوجهة العملية و الوجهة الروحية على السواء .

فالفاشية — و مثلها النازية — لا تؤسس نظاماً عالمياً مكفول الدوام لأنها تقوم على تفضيل الجنس والعصبية القومية . فلا مكان فيها لامم العالم غير الخضوع والتسليم للجنس الذى يزعمون له حق السيادة و الرجحان .

و الشيوعية تعطل البواعث الفردية و تسلب النفس حوافز الاجتهاد و تجعل الحياة مادة في مادة لا يتخللها قبس من عالم الروح ، و تأخذ للدولة كل ما زاد من ثمرات الافراد ، و لم تفلح مع هذا في انصاف العاملين ، لان السادة في روسيا الشيوعية طبقات فوق طبقات في الترف و المتاع ، و قد روى الصحفيون أن وليمة الدولة للستر ويلكي مُدت فيها ستون صحفة من الطعام ، فهل يجعلون هذه المائدة مثلا يقتدي به المقتدون ؟ أو هي بذخ مقصور على فريق من الضيوف دون فريق ؟

و الترجمة الانجليزية التي اشتملت على تفصيل هذه الخلاصة تقع فى مائة صفحة من القطع المتوسط و بعض صفحات ، و نحسبها صيحة لا تذهب في الهواء إذا انتشرت بين

قراء الانجليزية الاوربيين والامريكيين بل الهنديين و الشرقيين ، و لكننا نقرأ فيها أن مؤلفها يلقب بأمير المؤمنين و أنه الخليفة الثاني للمسيح الموعود ، و معنى ذلك أنه من فرق القاديانية الذين يدينون برسالة « مسيحية » أو مهدية للقادياني و لا يكتفون له بوصف الاجتهاد كما اكتفى الولي محمد علي و أصحابه من الهنود المسلمين . فنعجب لهذه الالقاب التي تحيط الدعوة بين المسلمين انفسهم بأسباب الهبوط و الانكار ، و نسأل : ما هو موضع هذه المسيحية الجديدة أو هذه الخلافة إذا كانت الحجج التي ساقها المؤلف كلها من المراجع الاسلامية و لا زيادة عليها من وحي جديد ؟

خير للدعوة أن تقصى عنها هذه الالقاب التي لا تزيدها قوة و تأخذ منها كثيراً من قوتها بين المسلمين انفسهم ، فضلا عن غير المسلمين .

عباس محمود العقاد

« مجلة (الرسالة) المصرية الغراء ، العدد ٦٩٩ ، الصادر في أول محرم ١٣٦٦ هـ »

البشرى

نشكر الاستاذ عباس المبجل وزميلنا الكريم الحر صاحب « الرسالة » الغراء على تبصرته النفيسة النزيهة . ونرجو منه أن لا يذهب وراء اقاويل المولوي محمد علي التي فاه بها بعد نكصه على عقبيه ، بل يتبع قول الله و قول رسوله محمد ﷺ الذي بشرنا بظهور المسيح الموعود في آخر الزمان نبياً ورسولا من الامة المحمدية « بدون شريعة جديدة » « لا بدون وحي » لإحياء الاسلام و إظهاره على الاديان كلها . و لا يعجب من استعمال لقب أمير المؤمنين و الخليفة ، فانه لقب اسلامي (واستعمله المصريون بكثرة في سنة ٣٦ - ١٩٣٨) و « الخلافة الراشدة » لا الملك المعضوض هي باعث ظهور الاسلام على الاديان كلها في أول هذه الامة ، و باعث ظهوره على الاديان كلها في آخر هذه الامة . و الخير كله في الانضمام الى إمام هذا الزمان المرسل باسم المسيح ابن مريم (لكسر الصليب و إعلاء كلمة التوحيد) و خلفاء الراشدين المهديين . ولنعم ما قال المسيح الموعود و المهدي المعهود في هذا الباب :

و لكنني (من أمر ربي خليفة) (مسيح) تحتم وعده فتفكروا
فما (شأن موعود) وما فيه عندكم من القول (قول نبينا) فتدبروا
(حديث صحيح) عندكم تقرؤنه فلا تكتموا ما تعلمون و أطهروا
و من يكتمن (شهادة) كان عنده فسوف يرى تعذيب نار تسعر

* * * * * * *

و (والله إني صادق) لست كاذباً (فلا تهلكوا مستعجلين) و فكروا

هذا و قد نقل أخونا الكريم الاستاذ محمد بسيوني أفندي هذا الخطاب القيم الى اللغة العربية و نقدمه الى قرائنا الكرام باسم « نظام جديد » بالاعداد القادمة إن شاء الله تعالى